التَحيةُ بلفظِ (السَلام) في النصِّ القُرآني
(دراسةٌ تداوليةٌ في أفعالِ الكلامِ)

الأستاذ الدكتور انجيرس طعمة يوسف
قسم اللغة العربية / كلية الآداب /جامعة البصرة

المستخلص

لتحيةُ الإسلام (السلام) بعدٌ تداولي سوى البعد الدلالي ، تبيّنه النصوصُ القرآنيةُ وفق سياقات معينة، ومقاصد تكشفُ أهمية انجازه أفراداً ، وجماعات في افتتاحِ الكلامِ ، و في ختامهِ ، بل حتى من دونِ الآخرِ أحياناً ، لإنجاز السلام النفسي ، والاجتماعي ، وتحصيلُ التعايش بين أفراد المجتمع ، وقبول الآخر . يتوفر فعل القول بلفظ (السلام) على أصواتٍ مأنوسةٍ تؤثرُ بتشكيلها الصوتي في المتلقي ، وتبعثُ فيه الطمأنينةَ ، ولا تختلفُ دلالتهُ المعجميةِ ، وسياقاتهُ القرآنيةِ عن هذا الإنجاز ، والتأثير . يتحقق الإنجاز في بعض النصوص القرآنية وفق شروط الملائمة التي وضعها (اوستن) ، ويخفق الإنجاز مع عدم تحقق تلك الشروط ، وقد تبيّن ذلك في شواهد قرآنية مع مشتركين تنوعت هوياتهم بحسب التصنيف الديني ، ومن ثم فلتحيةُ الإسلامِ (السلام) تأثيرٌ في طرفي التحيةِ فضلاً عن تأثيرها في الوجودِ الخارجي ، والفضاءِ الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية: **الفعل الكلامي، الإنجاز، التأثير، السياق، فعل القول ، التحية (السلام) .**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٠٩/١٦ **تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١٠/٢٧**

Greeting with the Expression “Peace” in the Qur’anic Text: A Pragmatic Study of Speech Acts

Prof. Dr. Injairs Tʿmah Yusuf
Department of Arabic Language, College of Arts, University of Basra

Abstract

The Islamic greeting (al-Salām) carries a pragmatic dimension beyond its semantic one. This is revealed in Qur’anic texts where it appears within specific contexts that highlight its significance in the social sphere, functioning both at the initiation and closure of interaction. Moreover, the term is employed outside dialogue as well, as it entails not only communication but also coexistence and the acceptance of the Other.

Within the framework of Speech Act Theory, the act of saying salām is imbued with illocutionary force that reassures the hearer, accomplishing peace and tranquility, in addition to fulfilling the act of greeting itself. The expression (al-Salām), through its phonological form, semantic content, and syntactic usage, embodies these meanings. Its successful realization depends on the felicity conditions outlined by Austin; conversely, the act fails when these conditions are absent.

This becomes evident in Qur’anic examples where the greeting occurs in diverse contexts involving participants of varying religious identities. Hence, the Islamic greeting (al-Salām) exerts influence not only upon the interlocutors themselves but also upon the external reality and the wider social sphere.

Keywords: **speech act, illocution, effect, context, act of saying** .

Received: 16/09/2025 **Accepted: 27/10/2025**

المقدمة

الحمد لله الذي اعزّنا بالإسلام ، وخصّنا بالقرآن الكريم ، ورحمنا بنبي الرحمة محمد (صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين) ، وأخرجنا من حيرة الضلالة ، والجهالة الى نور العلم ، والدلالة . وأمدّنا بالعقول ، وأرشدنا بها إلى معرفة المنقول.

أما بعد فإن افضل التحية هي تحية الإسلام (السلام) ففيها الأمن ، والطمأنينة ، والحب ، والسكينة ، وهي اسم من أسماء الله تعالى، فالصوت ، والدلالة ، والتركيب ، والسياق شهود على ذلك . ومنه بادرت للوقوف عند هذا اللفظ القرآني الذي أكّدت على إنجازيته النصوص القرآنية ، فجاء قولاً يُنتج فعلاً ، به يفتتح الكلام ، وبه ينتهي . اخترت نظرية أفعال الكلام لتكون مجالاً لدراسة تحية الإسلام (السلام) في النص القرآني وفق السياقات المتنوعة التي ورد فيها هذا اللفظ ، وصيغه ، وتراكيبة المختلفة ما هيأ لي فرصة البحث في هذه النظرية ، وتطبيقها على النص القرآني ، والوقوف عند أغراضها التداولية التي احتلت مساحةً واسعةً في البحث اللساني ؛ للإسهام في كشفِ كنوزِ القرآن الكريم ، ومعرفة ملفوظاته الحيوية التي توجّه الإنسان لتنظيم علاقاته مع الآخر ، وقد مهدّت للبحث بإطار نظري عام وقفت فيه على تقنيات هذه النظرية في النص القرآني، وما فيه من المعارف الدينية بوصفها منهجاً قويماً للإنسان ، ثم قسّمت البحث على ثلاثة أقسام بحسب تقسيم (أوستن) للفعل الكلامي ، إذ جاء المبحث الأول في الفعل اللفظي ، بيّنت فيه دلالة لفظ (السلام) من الجانب الصوتي ، والدلالي ، والتركيبي ، وفيه تضمين للمحتوى القضوي – بحسب سيرل – وفي المبحث الثاني كانت الحصة الأكبر من الأهمية ، إذ جاء تحت عنوان : الفعل الإنجازي ، فهو روح النظرية، وعمادها ، وبيّنت الإنجاز ، وقوانين الملائمة ، والإخفاق ، وما يترتب على الإخلال بشروط الملائمة. وجاء المبحث الثالث بعنوان: الفعل التأثيري ، وهو محل اتفاق (أوستن ، وسيرل) كما في الفعل الإنجازي ، وفيه بيانُ الأثر، والتأثير الذي يسببه هذا اللفظ في الآخر ، و في الفضاء الاجتماعي. وما يسببه الإخفاق ، وعدم تحقق إنجازية التحية من شعور نفسي ، أو سلوكي عند أحد طرفي التحية .

ختمت البحث بخاتمة النتائج التي توصلت إليها من الفهم ، والتطبيق لنظرية أفعال الكلام على هذا اللفظ القرآني .

ومن الله العون ، والتوفيق

التمهيد : أفعال الكلام في ملفوظات التشريع القرآني.

جاءت التداولية لتؤكد علاقة اللغة بالمجتمع بعد القطيعة التي مرّت بها هذه العلاقة فترة سيادة البنيوية في الدرس اللغوي الحديث ، و اهتمّت التداولية بمستعمل اللغة ، وإعادة اللغة لواقعها الحقيقي الإجتماعي ، فلا تفهم اللغة فهماً تاماً بوصفها أداةً للتواصل البشري إلا بإعادتها إلى مستعمليها .

تعنى التداولية بدراسة العلاقة بين العلامات اللغوية ، ومستعمليها[١] ، و كل ما يتعلق بإرادة المتكلمين ، ومقاصدهم ، وما يستلزمه بعض كلامهم من معانٍ لم تتبيّن في ظاهر القول . إن اتساع مجال التداولية ، وتداخلها مع العلوم الأخرى صار من الصعب الإتفاق على تعريف واحد لها ، بل إن بعضها يناقض الآخر احياناً [٢] ، ولكن ما يُتفق عليه في الغالب هو إن التداولية ترتبط بتحليل ما يقصده الناس في ألفاظهم، وعباراتهم ، وليس ما تعنيه العبارات أنفسها منفصلة عن إرادة المتكلم[٣] ، ومن

ثم فالنظر الى الوصف وظيفة رئيسة للغة يُعدُّ (مغالطة وصفية) عند (أوستن) ، إذ يتساءل : ماذا نفعل بالعبارات التي لا تقوم بالوصف ؟ ، ولا علاقة لها بالصدق والكذب . هل يحكم على الجمل الطلبية المختلفة بأنها خالية من المعنى؟ ، ومن هنا جاءت محاولة (أوستن) للنظر في استعمالات اللغة المتنوعة ، والكشف عن استعمالات المنطوق ، والتي تبلورت في (نظرية أفعال الكلام) ردّاً مباشراً على هذه المغالطة[٤]. ويكاد الباحثون يتفقون على إن الدرس التداولي يقوم على دراسة موضوعات: الإشارة ، والإفتراض المسبق ، والاستلزام الحواري ، وأفعال الكلام[٥] .

إن (نظرية أفعال الكلام) من أهم موضوعات التداولية ، بل أولُها ، وأصلُها، إذ تعنى بإنجاز الأقوال لافعال معينة بحسب الاستعمال والمقاصد ، ويطلق على الأفعال التي تُنجز من الأقوال (الأفعال الإنجازية) تمييزا لها - بحسب أوستن- عن الأفعال الإخبارية حتى اصبح من الضروري في الدرس اللغوي الحديث تمييز الفعل الإنجازي عن الآثار الإخبارية التي يمكن الإتيان بها بوسائل غير لسانية[٦]. يبدو إن تسميتها بـ(الأفعال الإنجازية) فيه نوع من التسامح في المصطلح ، ولذا اطلق عليها: (الحدث اللغوي ، والحدث الكلامي ، وأفعال الكلام)[٧] ؛ فالإنجاز لا يتحقق بمجرد التلفظ بالقول في كل الأحوال ، إذ ثمة شروط وضعها (أوستن) يتحقق الإنجاز بتحققها ، ويخفق بعدم تحققها ، ومن أهم هذه الشروط هو: صدق النوايا ، والاتفاق بالمشاعر بين طرفي الخطاب ، ومراعاة الملائمة بين الأشخاص، ووجود إجراء عُرفي بين الأطراف ، على أن يكون التنفيذ من جميع المشاركين [٨] . سيأتي الحديث عن هذه الشروط في المبحث الثاني بالتفصيل ، ومع الإخلال بها لا ينجح الإنجاز ، وهو ما يسمى بالإخفاق، أو عدم التوفيق . يبدو لي إن تسميتها بـ(الملفوظات القابلة للحدث) أكثر دقة من تسميتها بالافعال الانجازية ، لأن هذا النوع من الألفاظ التي لا يحكم عليها بالصدق ، والكذب فيها شأنية الحدث وقابليته ، ولا تؤدي الحدث دائماً ، بل ربما يتساوى تحقق الحدث مع عدمه بحسب الظروف ، والمقامات . عندما أقول : ((اعدك بهدية)) ينبغي أن أكون بموقف ، وأمكانية تسمح لي بإنجاز هذا الوعد ، والوفاء به ، فإذا لم تتوفر هذه الشروط لم تحصل الملائمة ، ولم يتم الإنجاز[٩] ، وهكذا كثير من المنطوقات الشرعية ، والعرفية لا تتحقق إلا وفق شروطها المنصوص عليها شرعاً ، يتحقق بعضها بلفظ معين خاص ، وأخرى يتم إنجازها بأي لفظ يكشف عن إرادة الفعل . إذا قال قائل : ((اعتذر منك عن الإساءة)) ، فإنه يتحقق انجاز الاعتذار ، وتتحقق التهنئة بقولك : ((اهنئك على نجاحك)) ، وغير ذلك من المحاورات العرفية المتعلقة بالتواصل الاجتماعي غير المحددة بلفظ معين[١٠].

إن كثرة المنطوقات القابلة للإنجاز جعل (أوستن) يحددها بخمسة أصناف يُذكر أنه قسّمها وفق قوتها الانجازية ، وهو غير مبتهج بهذا التقسيم ، والأقسام هي : الأفعال المتعلقة بالأحكام ، وأفعال الممارسة ، والأفعال الإلزامية ، وأفعال السلوك[١١] .

يبدو إن هذه الأقسام غير مستوعبة لكل المنطوقات القابلة للإنجاز ، وثمة تداخل بينها كما يبدو ، ومع اختلاف الترجمات بخصوص هذه الأقسام فإن لكل قسم مجموعة من الأفعال . وهي كالآتي [١٢] :

١- الحكمية : وهي الألفاظ التي تتعلق بإصدار الأحكام مثل إخلاء الذمة ، ووعد ، وحلّل ، وقدّر ...

٢- التمرسية : وتضم إصدار قرار لصالح ، أو ضد مثل دافع ، وطلب، وتأسف ، ونصح ...

٣- التكليف : ويلزم المتكلم سلسلة أفعال محددة مثل تمنى ، وضمن ، وأقسم ، واعترض ...

٤- العرضية : تستعمل لعرض مفاهيم ، وبسط موضوع ، وضبط مراجع مثل: اكد، وأنكر، وأجاب ، واعترض.

٥- السلوكيات ، أو التعبيريات ، وهي تتعلق بردود أفعال المخاطبين تجاه سلوك الآخرين مثل الاعتذار والشكر والترحيب والتعزية

وضع (سيرل) إثني عشر معياراً توصّل منها إلى خمسة أصناف لأفعال الكلام ، وهي[١٣]:

١- التأكيدات: مثل : لخص، واستنبط

٢- الأوامر: مثل: امر ،وترجى، وطلب ، واستدعى، واستجوب ، وسال ...

٣- الالتزامات : وهي عملية انحاز فعل مستقبلي وهي تشبه الأوامر بوصفها تمثل توجهاً معيناً.

٤- التصريحات ، أو التعبيريات : وهي التعبير عن الحال النفسية مثل اشكر، واعتذر ، ونعزي...

٥- الادلاءات : مثل انجاز فعل الحرب..

إن هذه الموضوعات التي ذكرها (أوستن) ، أو تلميذه (سيرل) ، أو غيرهما ممن اهتم بها . هي من الموضوعات الموجودة في الشريعة الإسلامية ، إذ إن نصوص القرآن ، والحديث نصوصٌ توجيهية تحث المسلمين على القيام بأفعال معينة على نسق معين من الألفاظ المخصوصة لتحصيل إنجازات تشريعية منتظمة تتعلق بتكليفهم الديني.

إن الافعال الإسلامية من العبادات : الصلاة ، والصيام ، و الحج ، والزكاة ، وغيرها ، والمعاملات من : البيع ، والشراء والزواج ، والطلاق ، والنذر ، واليمين ، وغيرها . ينجز كثير منها بأقوال مخصوصة . و كذلك ما ورد في منظومة الأخلاق أو العقيدة . وردت فيها نصوص تؤكد على إنجازها بألفاظ معينة تعتمد انجازيتها على شرائط معينة منها الإيمان ، وإخلاص النية ، والصدق . فلا تحصل الصلاة بقول المسلم : أصلي ، ولا بتكبيرة الإحرام لوحدها حتى تتم شروطها ، وكذلك الصيام ، والحج . إن الله تعالى يأمرنا عبر النص القرآني بتحصيل المغفرة عن طريق تكرار بعض الألفاظ كأن نقول : ﴿ **رَّبِّ اغْفِرْلِي وَلِوَالِدَيَّ** ﴾ نوح : ٢٨ . فهل تحصل المغفرة مع قول المتكلم : (اغفر لي) ؟ بالإنشاء ، او قوله (استغفر الله) بالإخبار ؟. الجواب إن إنجازية فعل الاستغفار لا يتحقق بمجرد القول دون تحصيل بعض الشروط ، فليس مؤكدًا أن تحصل المغفرة ، بل يحتاج إلى إخلاص النية ، والصدق ، واستشعار التوبة الحقيقية، اذ قال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَعَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾ التحريم: ٨ أي تحصيل الصدق في التوبة ، وعدم العود إلى الذنب يحقق إنجازية قول الاستغفار، فان الله تعالى أذن بالمغفرة ، بل أضاف على تحقيقها ، وإنجازها بعض المكاسب الأخرى ترغيباً في تحقيق انجاز الفعل عن طريق الإخلاص في النية ، إذ قال تعالى : ﴿ **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ نوح: ١٠- ١٢ فلا يعقل أن تتحقق هذه المكاسب باللفظ فقط من دون تحقيق فعل الاستغفار الحقيقي بقصد العودة إلى الله ، واستشعار التوبة الحقيقية من الذنب ، وفي المنظومة التشريعية نجد تحقق إنجازية بعض الأفعال عن طريق ألفاظ خاصة أرادتها الشريعة الإسلامية بشكل صريح ، وواضح . ولا يصح الإنجاز بغيرها . فإن انجاز الزواج ، واليمين ، والعهد، والنذر ، والطلاق لا يتم إلا على وفق ألفاظ خاصة ، وشروط ترافقها حددتها النصوص الدينية . فالزواج لا يتم إنجازه إلا بألفاظ مخصوصة من الطرفين ، فلو قالت المرأة : « زوجتك

نفسي ...)) ، ولم ينطق الرجل بـ ((قبلت التزويج ...)) فلا يتم الإنجاز ؛لأنه من العقود التي يتم انجازها بالطرفين. أما اليمين ، أو العهد ، أو الطلاق ، فهي من الإيقاعات التي يتم إنجازها من طرف واحد بلفظ مخصوص، فإذا قال الزوج لزوجته : ((أنت طالق)) فإنها تنفصل عنه مع توفر بعض الشروط الفقهية . وكذلك اليمين فإذا اقسم احدهم بقوله : ((والله لا ادخل دار الظالم)) فإنه يتحقق الإنجاز ، ولا يصح له الدخول ؛ لان الإنجاز هنا هو انجاز النفي ، وليس الإثبات . ولا يتحقق انجاز النذر بلفظ مأخوذ من الموضوع نفسه . إذ لا ينجز النذر بقول القائل : ((نذرت)) بل يتحقق بقوله : ((لله علي ...)). وهكذا حددت الشريعة الإسلامية بعض الألفاظ الخاصة فضلاً عن بعض الشروط لإنجازية لبعض الأفعال . لمقاصد يتوقف المتلقي عن إدراك عللها . غاية الأمر إن الإنجاز لا يتحقق إلا بهذه الألفاظ لكل فعل قضوي . ووسّعت الشريعة الإسلامية دائرة الإنجاز في بعض المعاملات الحياتية اليومية لكثرة تداولها ، ولئلا يقع الحرج الاجتماعي في انجاز البيع ، والشراء المتكرر يومياً ، أو غيره من العقود التي لا يستغني الإنسان عن إيقاعها باستمرار، لذلك جعلت الشريعة الإسلامية الفعل الإنجازي بأيّ لفظٍ متعارف يكشف عن إرادة البيع ، والشراء من الطرفين وإنجازه حقيقة .

قسّم (أوستن) أفعال الكلام على ثلاثة أقسام[١٤] وهي :

١.الفعل اللفظي ، أو القولي ، أو التعبيري .

٢.الفعل الإنجازي، أو الأدائي.

٣.الفعل التأثيري.

وجاء تلميذه (سيرل)[١٥] ، فجعل القسم الأول (الفعل اللفظي) على قسمين:

الأول : الفعل النطقي . و يضم الجانب الصوتي ، والنحوي ، والمعجمي.

الثاني : الفعل القضوي : أي الموضوع المتحدث عنه ، أو المرجع . ويأتي مع الفعل الإنجازي في إطار كلامي مركب . لأنه يمثل القضية او المحتوى المراد . ويبقى القسمان الثاني والثالث كما هما . ومن ثم فقد بنيت البحث على هذه الأقسام الثلاثة مراعياً تقسيم (سيرل) الآنف الذكر بالحديث عن الفعل القضوي في القسم الأول .

المبحث الأول : الفعل اللفظي

يسمى فعل القول ، و الفعل اللغوي ، والتعبيري أيضاً . وهو ما : ((يتألف من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي صحيح ينتج عنه معنى محدد)) [١٦] . تُعدُّ التحية من صنف التعبيريات ، أو التصريحيات ، إذ لا يراد منها إتجاه مطابقة ، وكل ما هو مطلوب هو الإخلاص في التعبير عن القضية[١٧]. والغرض الأساسي لهذا الصنف هو : التعبير عن حالة نفسية مع المحتوى القضوي الواقعي ، وصدق القضية المعبّر عنها هو صدق مفترض ، ويضم هذا الصنف : (أشكر) ، و(أرحب) ، و (أهنيء) ، (أعزي)[١٨]، ومن المعلوم إن التحية تختلف بإختلاف اللغات ، وعادات الشعوب ، فقد تكون التحية على شكل فعلٍ من دون قولٍ مثل : رفع القبعة ، أو الإشارة باليد ، أو غير ذلك ، وقد تكون فعلاً ناشئاً من قول معين ، وقد تكون التحية قولاً من دون أن ينجز فعلاً كما إذا قيلت على نحو الإخبار بها أثناء الحديث.

حدّدت الشريعة الإسلامية التحية بلفظ (السلام) ، وهي تحية الإسلام . التي أرادها الله تعالى إذ ((كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا أتوه يقولون له : أنعم صباحاً ، وأنعم مساءً ، وهي تحية أهل الجاهلية ، فأنزل الله : ﴿ **وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ** ﴾ المجادلة: ٨ .، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : قد أبدلنا الله بخير من ذلك ، تحية أهل الجنة السلام عليكم))[١٩] وقد نصّت على ذلك مجموعة من النصوص القرآنية . وحددت هذا اللفظ بديلاً ثابتاً لإنجاز التحية بين المسلمين في الدنيا ، والاخرة ، إذ قال الله تعالى : ﴿ **تَحِيَّتُهُم يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ وأعَدَّ لَهم أجْرًا كَرِيمًا**﴾ الأحزاب : ٤٤ ، وقال تعالى : ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ يونس : ١٠، وقال تعالى : ﴿ **وَأُدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾ إبراهيم : ٢٣ ، وفي سورة الأنعام آية ٥٤ قال تعالى : ﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾ ، وفي قوله تعالى: ﴿ **أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا**﴾ الفرقان: ٧٥ .

كان السومريون يستعملون هذا اللفظ للترحيب والتحية ، إذ يتألف من مقطعين وهما: (سل) (sil) بمعنى الفرح والبهجة ، وهو ايضاً يتكون من مقطعين وهما: (si) بمعنى يملّا ، و(ul) بمعنى، البهجة . أما المقطع الثاني من لفظ (السلام) فهو: (لام) أي(lum) بمعنى يربو بوفرة ، ويمتلي ، ويتخم ، ويخصب ويثمر [٢٠] . ومن مجموع المقطعين تتبيّن دلالة امتلاء البهجة ، والسعادة بين الطرفين . ومن ثم فان هذا الجذر لا يختلف كثيراً عن جذر العربية من جهة إرادة تحصيل السعادة ، والأمان بين الطرفين.

يتضمن لفظ (السلام) في العربية أصوات : (السين ، واللام ، والألف، والميم). ولكل صوت صفاته ، ومن تشكيل الأصوات تظهر دلالة اللفظ، فضلاً عن دلالته المعجمية والسياقية . لصوت (السين) صفات : الهمس ، والاحتكاك ، والانفتاح ، والصفير . و المراد بالصوت المهموس هو الصوت الذي يسكن معه الوترين الصوتيين[٢١] . أما صفة الاحتكاك فهي احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها ،أو حدوث تقارب شديد بين عضوين من أعضاء النطق[٢٢] ، أما الانفتاح فهو عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى ، وربما يعني الانفتاح عند بعض المحدثين ، فضلاً عن الترقيق[٢٣] .أما صفة الصفير فهي من الصفات التي ذكرها القدماء [٢٤] ، و المحدثون ، وسُميّت بالصفيرية لحدوث صوت يُشبه الصفير عند النطق بها، والسبب هو قوة الاحتكاك[٢٥] . إن دلالة الألفاظ تستمد من طبيعة بعض الأصوات مثل الهمس، أو الجهر، أو الاحتكاك[٢٦]، لذلك تختلف دلالة لفظ (القَسْم) عن (القَصْم) ، فالقصم : تقسيم الشيء مع الدقّ ، و (القسم) تقسيم الشيء فقط ؛ لذلك خُصَّ الفعل الأقوى بالصاد لقوّتها ، والأضعف بالسين لضعفها. ومثله الفرق بين (سدّ) و(صدّ)[٢٧].. وغيرها كثير من الثنائيات التي تفترق عن بعضها باستبدال صوت واحد من اللفظ سواء أكان في بداية الكلمة، أم في وسطها ، أم آخرها. ما يدل على إن الصوت المنفرد له دلالة معينة بحسب تركيبة مع الأصوات الأخرى ، و تتبيّن دلالته أكثر عندما يتكثف وجوده في نص معين ، ومن ثم فإن صوت السين يدلّ على الضَعف ، والخفاء إذا تكرر في نص معين ، وهو ما نلاحظه في سورة(الناس) ، إذ تكرر فيها صوت السين عشر مرات. ليظهر وجود حركة مخفية من كائنات ضعيفة غير مرئية تتعاطى مع حركة الانسان ووجوده. ولكن لا نقول إن صوت (السين) يقتصر على الخفاء . يرى د. محمد المبارك إن صوت (السين) يدلُّ على الليونة،

والسهولة ،والنقص في أكثر أحواله مثل: خسر ، وخس ، وساق ، وساح، وسحب، وساهم وغيرها[٢٨] . ولكن ثمة ألفاظ مثل : كسر ، وكسف ، وخسف ... لا تدل على السهولة. وعلى أية حال فهو يعطي دلالة الضعف ، والخفاء من ملازمات الضعف في الغالب .

أما صوت (اللام) فهو صوت لثوي جانبي مجهور منفتح ينطق عند اتصال طرف اللسان باللثة فيسدّ المجرى الأنفي عن طريق اتصاله بالجدار الخلفي للحلق ، وهو من أصوات الذلاقة التي تعني سرعة النطق ، لإعتماده على ذلق اللسان ، والشفاه لذلك يخرج بسهولة ويسر[٢٩] . ومن ثم فهو صوت اسناني لثوي جانبي مجهور[٣٠].

إن صوت (اللام) مع (السين) يشكّلان أصلاً معجمياً واحداً ، وهو مدُّ الشيء في رِفق ، وخَفاء، ومن ذلك : سَللتُ الشيء أسلّه سَلاً[٣١]. و السَّلُّ هو : انتزاعُ الشيء وإخراجُه في رِفْق[٣٢] . وهو مقارب للتشكيل الصوتي عند اجتماع صوتي السين ، واللام فان اجتماع الخفاء مع الحركة يعطي دلالة الحركة الخفية في الغالب ، ومن ذلك الفاظ : سلب ، سلخ ، سلل ، سلت ، ثم يأتي صوت الالف ، وهو من الصوائت، إذ يخرج الهواء عند النطق بها بشكل مستمر من دون اعتراض من أعضاء النطق [٣٣] . وصفَ سيبويه صوت الألفَ بالهاوي ؛ لأنّ مخرجَه يتّسعَ للهواءِ أشدّ من اتّساعِ مخرجِ الياءِ والواو[٣٤] ، والالف حرف مدٍّ، ولين مثل : قام ، وباع ، وهي في الدرس الحديث فتحة طويلة[٣٥] ، وبذلك فهو يضيف امتداداً ، وانفتاحاً لحركة الفصل بين الأشياء التي توفرها مجاورة السين مع اللام . أما صوت (الميم) فإنه يدلُّ في الغالب على التأكيد ،والقطع ، والتشديد ، و يأتي في المعاني الحسية، والمعنوية، مثل حسم ، وقضم ، وحتم ، وعزم ، وكظم[٣٦] ، ومن ثم فإن لفظ (السلام) بحسب دلالته الصوتية من الامتداد ، والمفارقة يدلُّ على فصل التداخل بشكل قطعي ، بإيجاد المسافة النوعية بين الطرفين ، وعدم التلاحم ، وهو ما ينطبق على دلالة السِلم المقابلة للحرب ، إذ إن عدم التحام القوى يعني تحصيل السلام ، والأمان .

(السلام) اسم من أسماء الله . أي ذُو السلَامِ أي هو الذي يملك السلام الذي هو تخليص من المكروه ، فأما السلامُ الشجَر فهو شَجَر عِظَامٌ قوِي أحْسَبُه سُميَ بِذلك لسلَامَتِهِ مِنَ الآفاتِ[٣٧] .و" السَّلام والسّلامة: التعرّى من الآفات الظَّاهرة والباطنة، قال تعالى: ﴿ **إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ﴾ الشعراء : ٨٩ ، أَى من الدّغَل، هذا فى الباطن، وقال تعالى: ﴿ **مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا** ۚ ﴾ البقرة : ٧١. يقال: سَلِمَ يسلَم سلامةً، وسَلاَماً، وسلَّمه الله"[٣٨] . ، ومن ثم فان دلالته الصوتية تنسجم مع الدلالة المعجمية، وهي التعرّي من الآفات : أي الإبعاد عنها . و عدم التأثير على الآخر، والإضرار به.

(السلام) يأتي نكرة ، ومعرفة ، ويجوز الابتداء به لدلالته على النوع ، وليس الفرد . و يقدّم الخبر (عليكم) على (السلام) في جواب (عليكم السلام) لإرادة ادخال الطمأنينة على المتلقي ، وهو ضرب من التفاؤل.[٣٩] ، وهي في الأصل (سلام الله عليكم) بمعنى ليهبك الله السلامة ، والأمن[٤٠] ومن هنا تعيّن لفظ (السلام) في الشريعة الإسلامية ليكون تحيةً للمسلمين ليجمع بين دلالتي السلم ، والأمان من جهة ،والتواصل الاجتماعي من جهة أخرى ، فضلاً عن إيجاد أجواء المحبة ، والتعايش إذا تمت انجازيته بشكل مستمر زماناً ، ومكاناً . وهو مراد الشريعة من افشاء السلام[٤١] .

إن التحية يمكن أن تتضمن قضية معينة ، ويمكن أن تكون مجرد لفظ يفتتح به الحديث ، أو ينتهي به فحسب .ويفرّق (هدسون) بين قول : (ما اجمل أن القاك) ، و قول: (هلو) .فالقول الأول يتضمن قضية ، والثاني لا يتضمن . والتحية التي

لا تتضمن قضية في الغالب تكون موجزة ، ومحايدة ؛ لأنها تتوفر على عنصر الإتصال بالآخر فحسب. ومن ثم فهي أقل درجات الإبداع . فالتحية التي تحتوي قضية لها صيغ عدة ، وأساليب مختلفة ربما تختلف عن التحية المتعارفة بين المجتمع المعين.[٤٢] فالإبداع المراد من قول (هدسون) هو التعبير عن التحية بعبارات تُشعر المقابل بالود ، والإرادة الجدية بالتواصل المثمر، وربما ورد لفظ (السلام) في القرآن الكريم ، ولا يراد منه المحتوى القضوي الذي ذكرناه من الأمان ، أو التحية ، بل يرد اللفظ بمعناه اللغوي ، وهو الترك ، والابتعاد إذ ورد في سياق التوجيه الإلهي للإعراض عن المشركين ، كما في قوله تعالى : ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ الزخرف: ٨٩ . أي ((أعرض عنهم ولا تحزن لهم وقل لهم إن جادلوك : " سلام " ، أي سلمنا في المجادلة وتركناها))[٤٣] ، أي اتركهم ، وابتعد عنهم ، ومن ثم فإن هذا الملفوظ (السلام) لم يتوفر على المحتوى القضوي المطلوب ، وهو ((شرط يحتم وجود قضية يعبر عنها قول المتكلم الانجازي .... فالمحتوى القضوي هنا هو المعنى الأصلي للقضية ..))[٤٤]

المبحث الثاني : الفعل الإنجازي

يسمى الفعل الأدائي ، أو الغرضي أيضاً ، وهو ((ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي يكمن خلف المعنى الأصلي))[٤٥] . إذ بعد اختيار المتكلم لفظ (السلام) بصفاته الصوتية ، والتركيبية ، والدلالية فعلاً لفظياً ، وإظهاره للواقع الخارجي بقصد إلقاء التحية على الآخر فرداً كان ، أو جماعة ، تتحقق التحية ، والترحيب بالآخر بمجرد إطلاق هذا اللفظ مع قصد التحية . يرى (أوستن) إن ثمة شروط معينة بتوفرها تتحقق انجازية الأفعال ، وهي[٤٦] :

١- وجود إجراء عرفي مقبول بألفاظ معينة يقولها أشخاص معينون في ظروف معينة.
٢- مراعاة الملائمة بين الأشخاص ، والظروف .
٣- يكون التنفيذ من جميع المشاركين بشكل صحيح ، وكامل.
٤- تحصيل الصدق ، والاتفاق بالمشاعر ، والنوايا ، والأفكار .

ومع الإخلال بها لا ينجح الإنجاز ، وهو ما يسمى بالإخفاق، أو عدم التوفيق. فإذا لم ينطق اللفظ بشكل صحيح مثلاً ، أو لم يكن المتكلم بوضع مناسب لأداء الفعل ، أو لم يكن هو الشخص المكلف بذلك الفعل فإن الفعل لا يؤدى بصورة ملائمة ، وتسمى هذه المخالفات (خلال) أما إذا كان الإجراء من المشاركين ، أو احدهما فاقد للنية ، او الفكرة، أو المشاعر فإنها تسمى (مساوئ الاستعمال)[٤٧]

قد يقصد المتكلم انجاز غرض معين بقول ما ، لكنه يكون فارغاً من الإنجاز ، والسبب : أما أن يكون أداء الفعل القولي خافتاً غير مسموع ، أو بألفاظ لا يفهمها المستمع ، أو توجيه الكلام في وقت غير ملائم ، أو وضع غير ملائم ، أو سياق اجتماعي غير ملائم[٤٨] ، فإذا قلت لشخص : أُرحبُّ بك ، ثم لم تُظهر مظاهر الترحيب ، أو سلوكه ، فقد أسات أداء الفعل[٤٩] ، أي إن الخلل حصل في صدق النوايا ، والمشاعر ، وليس في أصل الفعل ، ولفظه ، وإذا طلّق المسيحي زوجته المسيحية بقوله: ((أنت طالق)) ، لا يتم الطلاق ؛ لأن التدبير اللفظي عندهم يختلف عما هو عند المسلمين، وهنا يحصل الإخفاق ايضاً[٥٠] ، ومن ثم

ينبغي ملاحظة شروط الملائمة عبر النصوص القرآنية ، وبيان خصوصية الفكر الديني في كيفية انجاز هذا الفعل الكلامي ، وعدم إنجازه ، ومع تحقق الشروط فإن الإنجاز يتحقق بمستويين :

الأول: أداء تحية الإسلام ،

الثاني: تحصيل السلم ، والأمن بين طرفي التحية.

ومن ثم فإن بعض أفعال الكلام تشترك في أكثر من مجال، وهو ما لاحظه (سيرل) إشكالاً على (أوستن) في تصنيفه لأفعال الكلام ، إذ يضع الفعل (يصف) في مجالين وهما : أفعال الأحكام ، وأفعال الإيضاح ، ويعدُّ (سيرل) هذا من التداخل في المجالات ويرى ذلك بسبب عدم وجود مبدأ واضح للتصنيف[٥١]، ويبدو إن هذا لا يعدُّ تداخلاً سلبياً ، بل هو كشف لطاقات بعض أفعال الكلام وملفوظاته بحسب سياقاتها واستعمالاتها ومنها لفظ التحية الذي يدخل في مجالين وهما : التعبيريات ، والوعديات إذ إن حال المتكلم يعد الاخر بالسلم ، والأمان بينهما .

بمتابعة شروط الملائمة، وتطبيقها على الفعل الكلامي محل البحث نلاحظ ما يأتي :

١. ما يتعلق بالإجراء العرفي الذي ذكره (أوستن) شرطاً في الملائمة ، فالعرف الديني (القرآني) حدّد ذلك بما ذكرنا من لفظٍ مخصوصٍ بشريعةِ الإسلام ، وهو لفظ (السلام) ، ونفى غير ذلك من الملفوظات ، والاشارات ، ويعدُّ استعمال غير اللفظ المخصوص بالعرف الإسلامي إخفاقاً كما في قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا جَاؤُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ** ﴾ المجادلة: ٨ ، والآية (توحي بأن بعضهم كان يلتوي في صيغة التحية ، فيحوّرها إلى معنى سيء خفي)[٥٢]، ويؤكد ذلك ما ورد من أحاديث تبين أن اليهود ، والمنافقين كانوا يحييون النبي (صلى الله عليه واله وسلم) بقولهم : (السأم عليكم) فنزلت هذه الآية تؤكد اخفاق هذا النوع من التحية [٥٣] ، بل إن استعمال لفظ آخر بقصد السخرية ، والإهانة، يركز الإخفاق ، ويؤكد عدم تنفيذ أحد الأطراف بشكل كامل وصحيح .

٢. ما يتعلق بأطراف التحية نجد النصوص القرآنية تفتح المجال لأطراف غير موجودين في الواقع الخارجي مثل أمكانية تحية الأولياء غير الموجوين في الحياة الدنيا ، وتحية الملائكة ، وتحية الانسان لنفسه عند دخوله الدار ، وسيأتي الحديث عن كل ذلك.

تؤكد النصوص القرآنية على شرط الإسلام بين طرفي التحية لتحقيق إنجازيتها ، ولا يشترط تحصيل الايمان لذا قال تعالى : ﴿ **وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السلَمَ لَست مُؤْمِناً** ﴾ النساء : ٩٤ وسنبين ذلك في الإخفاقات . وقد ورد هذا النص في سياق التثبت ، ومن سياقها الخارجي الذي نزلت به الآية [٥٤] ، تتحدد أطراف التحية ، ومراعاة الملائمة بينهم ، والظروف التي ينجز فيها هذا الملفوظ . يبدو-من سبب نزول الآية الذي ذكرناه - أن المستمع فهم عدم وجود الملائمة من جهة عدم الاشتراك ، أو من جهة عدم توفر الإخلاص ، وإنما ذكر هذا الملفوظ لطلب الأمان فحسب . على إن أفعال الكلام قد تأتي بالإكراه ، أو الصدفة ، أو الخطأ ، أو دون قصد ، فلا يتحقق الإنجاز لأحد الأسباب التي ذكرناها ، أو بعضها [٥٥] . لا يتحقق الإنجاز مع الأطراف غير المعنيين بتحية الإسلام المعروفة (السلام)، وقد تبين ذلك من قوله تعالى: ﴿**فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِل مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**﴾ طه / ٤٧ . من الواضح أنها وردت في

سياق حديث موسى ، وهارون مع فرعون ، وقد استعملت هذه الصيغة من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عند محاوراته مع غير المسلمين. ولهذا لما كتب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) إلى هرقل عظيم الروم كتاباً ، قال فيه : ((بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم ((**سلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**)) . أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تَسلم يؤتك الله أجرك مرتين " . وكتب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الى مسيلمة الكذاب : " من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، ((**سلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى**))، أما بعد ، فإن ((**الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين**)) [٥٦] نلاحظ في هذا النص إن لفظ (السلام) جاء تحيةً ، ولكن لـ(من اتبع الهدى) وليس للمخاطب المباشر في سياق الآية ، ومن ثم لم تتحقق الملائمة بين طرفي التحية ، ولا ملائمة ظروف التحية . والفعل الكلامي يتوقف إنجازه على قصد المتكلم .إذ إن قصد المتكلم له دور كبير ، بل مركزي في أفعال الكلام ، وانجازيتها[٥٧] ، والقصد فيما سبق لم يكن لتحية الآخر المختلف بالعقيدة ؛ لأن المتكلم لم يقصد المستمع بذاته ، بل يقصد وصفاً معيناً ، وهو من يتصف بالهداية الربانية، وغير المهتدي لا ينطبق عليه ، فلا يتحقق الإنجاز.

٣. ثمة خصوصية في الخطاب القرآني لا تتوفر في غيره ، وهي إن أحد طرفي التحية يمكن أن يكون ذاتاً غير موجودة في الواقع الخارجي ، إذ جاءت النصوص بجواز تحية الأنبياء ، والأولياء من غير الموجودين في الحياة الدنيا ، وهو اعتقاد يتعلق بوجودهم أرواحاً فاعلة ومنفعلة ، إذ قال تعالى : ﴿ **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ النمل / ٥٩ ، (**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ). الصافات:٧٩** ، **و(سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ). الصافات:١٠٩** ، **و(سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ). الصافات:١٢٠** ، **و(سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ). الصافات:١٣٠**، ومن متابعة شروط الملائمة في مثل هذا الحال نجد أن طرفي التحية موجودان ، ومشمولان بحسب الانتماء لجماعة المشتركين ، والاجراء جاء مقبولاً على وفق العرف الديني ، و يشترك الطرف الآخر غير الموجود خارجاً في تنفيذ الفعل الكلامي لوجود ما يدلّ على ذلك[٥٨]

٤.يمكن أن يكون أحد طرفي التحية موجوداً ملائكياً ، ولا يأتي إشكال عدم تحقق الظرف المناسب مع الشخص المعني بالتحية، كما ربما يتبادر لمن لا يعرف منظومة الدين الإسلامي ، وتعامله مع الموجودات الأخرى غير المادية فلا يُعدُّ ذلك من إساءات الملائمة . او إساءة التماس كما يقول (أوستن) في حال كون الشخص المشترك غير مناسب ، أو لم يتم تعيين شخص معين إذا فهمنا مسالة التعيين بالمعنى الحرفي[٥٩] ، ومن ثم يجوز تبادل التحية (السلام) مع الملائكة ، ومحاورتهم ، إذ يذكر النص القرآني قصة دخولهم على نبي الله إبراهيم (عليه السلام) في قوله تعالى : ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ** ﴾ الحجر : ٥٢ . إذ لم يتحقق الأمان ، مع تحقق التحية فان لفظ (وجلون) تكشف عن عدم الاطمئنان ، أي لم يتحقق الإنجاز الثاني للفظ (السلام) . إذ يرى (أوستن) ان سوء استعمال العبارة ربما يؤدي إلى مفارقة عديمة الجدوى لخفائها ، وتنكرها ، واشتباه المراد بها ، وان ذلك لم يقف النحاة عنده [٦٠] ، وهو ما يمكن رصده في النص القرآني، إذ اختفى على إبراهيم قصدهم أثناء دخولهم ، وسلامهم ، ومن ثم فهو وإن ردّ عليهم السلام كما في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ** ﴾ الذاريات : ٢٥ . بيد انه ﴿ **نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً** ﴾ هود : ٧٠ ، و كان ردّه مختلفاً . وهو ما يكشف حالة عدم التوافق ، أو الإخفاق في الإنجاز كما ذكر

(أوستن) ، إذ إن قولك (أُهنئك) ، وأنا لا أشعر بالسرور تجاه الآخر ، أو أُعزّي شخصاً ببعض ألفاظ التعزية مع عدم الشعور بالتضامن ، فإن الأداء قد تم ، ولكنه غير صادق نظراً لاختلاف المشاعر ، أو اختلاف الأفكار ، أو النوايا اللازمة كل ذلك يؤدي إلى ما يطلق عليه (أوستن) بالانتهاك ، أو الإخفاق في تحقيق الأداء[٦١] . وربما يؤدي الاختلاف في الموقف النفسي بين الطرفين إلى قطع التواصل بينهما ، واختلاف إنجاز التحية بين الطرفين ، على أن الحالة النفسية تؤثر في شرط الإخلاص للفعل ، وشرط الإخلاص هو أحد شروط الملائمة التي ينبغي أن يوفّرها الفعل الانجازي ، ليتم الإنجاز بنجاح[٦٢] . من الواضح من سياق الآيات إن طرفي التحية مختلفان في نوع الوجود ، فالإنسان ينتمي لعالم المادة ، والشهادة ، والملائكة تنتمي لعالم التجرد ، ومن ثم يحصل قطع في التواصل بينهما من ناحية أنطولوجية ، الأمر الذي استنكره إبراهيم (عليه السلام) . وهذه من عناصر السياق الخارجي ، فالموقف ، والوجود الاجتماعي ، وتقبل الكائنات الأخرى عناصر تؤثر في استجابة المتلقي للتحية ، أو تأخرها على أقل تقدير.

٥. تتفاوت أفعال الكلام عن بعضها شدة ، وضعفاً ، وإن اشتركت جميعها في غرض إنجازي واحد ففي قولك : إني أقترح عليك أن تفعل كذا ، يختلف عن قولك : أطلب منك أن تفعل كذا ، وعن قولك : آمرك أن تفعل كذا ، فمن المعلوم إن الملفوظ الأخير أقوى من الأول ، والثاني ، إذ تتصاعد الشدة من الأول للثاني للثالث[٦٣] ، والنص القرآني يفرض ردّ التحية بصيغة الأمر ، إذ قال تعالى : ﴿ **وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا** ﴾ النساء:٨٦ . ومن ثم أصبح قول القائل : (السلام عليكم) في قوة قوله : آمرك ان ترد السلام ، وليس في قوة : أحييك بتحية الإسلام فحسب ، إذ جاءت هذه القوة عبر الأمر الإلهي الذي فرض الرد ، بل الرد بالأحسن ، ومن ثم فان الخطاب القرآني يحدد الفعل الكلامي ، وحركته بين المتكلم ، والمتلقي بفاعلية تصاعدية، فإذا أنجز المتكلم فعل التحية يلزم المتلقي على أقل تقدير الإتيان بمثلها لإتمام دائرة التخاطب ، والتواصل ، إذ يتكرر فعل الأمر في هذا النص (**فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا**) لحث المتلقي على إنجازية الفعل ، بل ترسيخ قوة الإنجاز عند إجابة المتلقي بـ(الأحسن) ، ومن ثم فان صيغة فعل الأمر الأصلية (افعلْ) وردت مرتين لتأكيد التواصل ، أحدهما لتحقيق التواصل العادي (ردّوها) ، والثاني لتحقيق التواصل الأفضل بالفعل (فحيّوا بأحسن ..) . يذكر (غرايس)[٦٤] إن المبدأ الأساسي في حوار المتخاطبين هو (مبدأ التعاون) ، وإن عدم تحققه لا يتحقق التواصل، وعلى هذا المبدأ تتفرع قواعد هي : قاعدة الكم ، أي أن نقول ما هو ضروري بدون زيادة ، وقاعدة الكيف، أي أن نقول ما ينبغي على احسن وجه ، وقاعدة الإفادة ، أي أن نقول ما هو مفيد في التفاعل مع الآخر المحاور ، وقاعدة الجهة ، أي أن نقول الكلام بوضوح ، وبنبرة ملائمة .

إذا أردنا تطبيق هذا المبدأ على متخاطبي التحية على وفق المنهج القرآني في تشريع التحية الإسلامية ، نجد أن تحقيق قاعدة الكيف تحصل بردّ التحية الأحسن التي قررها النص القرآني ، وتدخل قاعدة الجهة لتحقق الوضوح ، بل التحية الأحسن عن طريق النبرة الملائمة بين الطرفين ، ولا يعني ذلك خرق قاعدة الكم بقول المتلقي: (عليكم السلام ورحمة الله وبركاته) لأن ذلك مما هو ضروري ، واكمل ، ومفيد في التحية[٦٥] ، وإن تحققت الملائمة بقول المتلقي (عليكم السلام) بيد أن القرآن الكريم يقرر ما هو أفضل . ويمكن أن يستفاد من قوله تعالى : (**بِأَحْسَنَ مِنْهَا**) بأن يكون الجواب مصحوباً ببعض الأفعال التي تبيّن

رضا الآخر ، وقبوله لهذه التحية ، والانضمام لمضمون هذا التعايش ، أو الأمان، لذا يفرّق بعض اللسانيين بين قوة فعل الكلام ، ولازم فعل الكلام . والأخير يأتي من خارج التلفظ بالعبارة ، وليس على اعتبار الدلالة ، أو المعنى بحسب اللفظ الذي هو قوة فعل الكلام[٦٦] .

الفعل التأثيري

يرى أوستن أن الفعل الإنجازي يمثل صميم أفعال الكلام ، بل هو روحها ، لكن لا يعني ذلك غض الطرف عن التأثير الذي يحدثه الفعل اللفظي الذي يلازم الأفعال في الغالب ، أي الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في المتلقي ، وهو يمثل المرحلة الثالثة من أفعال الكلام[٦٧] . فإن انجاز الفعل بقولٍ ما يستتبعه في الغالب استجابة من المتلقي ، وتأثر ، أو تأثير ، وهي تختلف باختلاف حدث الفعل المنجز ؛ إذ تارة يكون التأثير نفسياً ، أو سلوكياً او ذهنياً، أو غير ذلك مما يوقعه الفعل الإنجازي في الفرد ، أو الجماعة . وهو ما نجده في الخطاب القرآني الذي يهتم بسياق الكلام الخارجي ، واستجابة المتلقي ، وما يحدثه من أثر. ومثلما قيل إن المتكلم يحدث بعض الآثار على أفكار المستمع ، ومشاعره ، بل ربما يؤدي إنجاز قولٍ معين إلى إقناع شخصٍ ما بحقيقة ، أو واقعة معينة لم يقتنع بها من قبل ، أو يحثّه لأداء فعلٍ معين مثل التشجيع ، والخوف ، والضحك ، والحب ، والكره ، وغيرها [٦٨] ، كذلك نجد في النصوص القرآنية المتعلقة بالعقيدة ، والأخلاق ، التي تؤكد على إقناع الإنسان بأصول العقيدة الحقة عن طريق كثير من أفعال الكلام . وفي فعل التحية نجد التأثير العام في المتلقي عند إلقاء التحية عليه في الغالب هو الطمأنينة ، والارتياح ، والشعور بالأمان، ولكن هل يتحقق ذلك باي ظرف ، أو سياق ؟ ومن ثم قد يأتي الفعل اللفظي (السلام عليكم) ويكون إنجازه: أسلم عليك تحية ، وتأثيره هو تحصيل الاطمئنان والقبول .وقد تندمج الأفعال الثلاثة كلما استحضر الطرفان معنى السلام وإنجازه وتحصيل تأثيره على الطرفين .

التعبيريات لا يقتصر الحدث فيها على المتكلم ، بل تتعداه الى ما يحدث للمشاركين بالفعل الكلامي ، ، ومن ثم تبيّن آثاره النفسية على المتكلم[٦٩] ، ويبقى التساؤل هو هل يتوقف الإنجاز على التأثير مثلما يتوقف على الفعل اللفظي التعبيري ؟ لا يرى (أوستن) ضرورة تحقق التأثير لتحقيق الفعل الإنجازي ، ونجاحه فالقاضي يحكم على المتهم وغير ملزم بمعرفة تأثير الحكم عليه ، ومن ثم فهو يرى إن الفعل التأثيري لا يلزم تحققه في صور الأفعال كلها بل بعضها له تأثير ، وأخرى لا تأثير لها[٧٠] . فهل يمكن القول إن عدم تحقق الفعل التأثيري يمنع من الإنجاز في بعض الأفعال ومنها فعل التحية والترحيب ؟. ومن ثم فان اختلاف الفكر، أو المشاعر ، أو الاعتقاد الديني ربما يؤدي إلى انتهاك إنجازيه التحية ، وعدم تحقيق أهدافها ، ومقاصدها التي ذكرناها أي أنها لا تحدث اثراً في المتلقّي وقد أهتمّ النص القرآني بذلك إلى الحد الذي يقول فيه تعالى ﴿ **وَلا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السلَمَ لَست مُؤْمِناً** ﴾ النساء : ٩٤، أي لا يجوز إساءة الظن بمن يظهر الإسلام مهما كان داخله، وينبغي استقباله ورد التحية عليه [٧١] ، إذ ربما يؤدي عدم ردّ التحية الى شعور بالألم والحزن ، ومن ثم فان تأثير السلام هنا لا يبعث على ارتياح الطرف الآخر لاعتقاده إن تحية الإسلام تختص بالمؤمنين، وليس بالمؤمنين ، ولم يحصل تأثير على المستمع ليتفاعل مع الفعل الكلامي الذي يقتضي الردّ ، فجاء النص القرآني ليصحح هذا الإعتقاد ،لضمان تحقيق إنجاز هذا الفعل الحيوي ، ومن ثم توقفت قوة الإنجاز على حصول التأثير التام عند المتلقي.

إن عدم التوافق في الفكر، أو المشاعر لا يلغي التواصل الإنساني عن طريق التحية ، وبذلك يتبين أن عدم حدوث التأثير يأتي بسبب مانع عند المتلقي نفسه، وهو الذي يقطع الإنجاز. ويبدو إن الفعل الكلامي لا يتم إنجازه بشكل تام من الطرفين مع عدم التوافق بينهما ، فقد يُلقي التحية أحدهما ، ولا يردّها الآخر لوجود خلاف بينهما ، ويتحقق الإنجاز من طرف واحد من دون حدوث أي تأثير في نفس المتلقي ، أو في مشاعره ، أو في فكره .

على إن إضافة البعد الاجتماعي الى هذا الخطاب القرآني يدعم الجانب التداولي في حصول التأثير لإنجاز الفعل الكلامي ، إذ يقول (أوستن): « لا بد أن يحدث اثر وتأثير ما على المخاطب حتى تتحقق قوة فعل الكلام وتكون قيمة العبارة واصلة إلى تأدية المقصود »[٧٢] . وبذلك نجد اكتمال القوة الإنجازية للفعل الكلامي (تحية الإسلام) ، وتحقيق تأثيرها الخارجي باكتمال الجواب من الطرف الآخر. وهو ما أكد عليه الخطاب القرآني المتضمن لعبارات التحية ، ففي حوار نبي الله إبراهيم (عليه السلام) مع الملائكة حين دخلوا عليه بشكل مفاجئ تنقله الآية ٢٥ من سورة الذاريات في قوله تعالى : ﴿ **إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنكَرُونَ** ﴾. نجد ثمة اختلاف في العبارة بين المتكلم ، والمتلقي ، إذ جاءت التحية منهم بالإسم المنصوب (سلاماً) ، ومن إبراهيم (عليه السلام) بالرفع (سلامٌ) للفظ نفسه ،وعلى اختلاف التقديرات النحوية التي ذكرها بعض أهل اللغة، والتفسير من تقدير: سلّمت سلاماً، وقول إبراهيم (عليه السلام) على تقدير (عليكم سلام) ،أو (سلام عليكم) ، ويمكن أن يكون منصوباً على تقدير (قالوا سلاماً). ويكون جوابه على تقدير حذف المبتدأ، أو حذف الخبر، أو على الحكاية أي أجاب بنفس اللفظ ، أو على تقدير (أمري سلام)، وفي كل الأحوال جاء جواب نبي الله إبراهيم (عليه السلام) بالجملة الإسمية . ومعلوم أنها تدل على الثبات، والدوام بعدما أراد أن يرد عليهم بالأحسن ، فأتى بالجملة الإسمية ؛ لأنها تدل على الدوام ، والاستمرار[٧٣]

لما كان الأمر بإنجاز التحية بين المسلمين جاء من الله تعالى نجد أن الجانب التأثيري منه تعالى رحمةً وكرامةً . وهو ما تؤكده النصوص القرآنية بشكل واضح . ويمكن ان نلتمس نوعاً من التأثير عند إنجاز التحية يمكن أن نطلق عليه :(تأثير المبادرة) ، وهو مصطلح إعتباري أخذناه من مضمون بعض النصوص القرآنية المتعلقة بالموضع ذاته ، إذ وجدنا تأكيد النصوص القرآنية ذات الصلة بضرورة المبادرة بالتحية لما لها من تأثير على الواقع العام بإضفاء أجواء البركة ، والانشراح ، والطيبة ، والسرور، وهي على أنواع :

الأول : المبادرة من أحد طرفي التحية ، ولهذه تأثير واضح ، إذ قال تعالى : ﴿ **وَإِذا جاءَكَ الّذينَ يُؤْمِنُونَ بآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** .. ﴾الأنعام : ٥٤، فالأمر الإلهي للنبي (صلى الله عليه واله وسلم) هو أن يتلطف بهم ويسلّم عليهم ، ويبشرهم بمغفرة لتطيب بذلك نفوسهم[٧٤] ، ويحتمل النص تقدير محذوف ، وهو: (إذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا ، وقالوا لك السلام عليكم ، فقل سلام عليكم). وهذه المبادرة إذا تم إنجازها ، فإن تأثيرها يكون شمولهم بالرحمة ، وما أعظم ذلك من أثر.

الثاني : لا يقتصر التأثير في الفعل الكلامي(السلام) على المتلقي الآخر الموجود ، بل إن إنجاز التحية من الشخص على نفسه عند دخوله البيت ، يضفي نوعاً من البركة ايضاً ، لما لهذا الفعل من تأثير في الفضاء الكوني الذي أوجده الله تعالى

لتربية الانسان على هذا الفعل ، وتحفيزه على تحصيل البركات ، ، وما يترتب على إنجازه من آثار معنوية يبينها قوله تعالى : ﴿ **إِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فسلموا على أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾**(النور:٦١)** ، إذ جاء جواب الشرط بوجوب التسليم على النفس لما يترتب عليه من المباركة ، ((فإن حقيقة التحية بسط الأمن والسلامة على المسلّم عليه وهو أطيب أمر يشترك فيه المجتمعان)) [٧٥] ، وهو ما يؤكده قول الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) : **(إذا دخل أحدكم بيته فليسلم، فإنه ينزله البركة، وتؤنسه الملائكة)**[٧٦] أي إن البركة تعم المكان . ومن ثم فقد تعدّى التأثير تفاعل الانسان الى تفاعل المكان، واشاعة أجواء الراحة والأنس .

الثالث : المبادرة بالتحية قبل الكلام . وهو ما أكدته النصوص لما له من تأثير إيجابي على مقام المخاطبين . ومن ذلك قوله تعالى على لسان إبراهيم (عليه السلام) : ﴿ **قال سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهَ كانَ بي حَفِيّاً**﴾ مريم : ٤٧ **إذ** قابل إبراهيم (عليه السلام) أباه التحية بـ(السلام) لما فيه من إعطاء امان ، وإحسان ، والوعد بالاستغفار[٧٧] . وكذلك سلام الملائكة على أهل الجنة قبل أن يبصّروهم بها ، قال تعالى : ﴿ **يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيكُمْ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِما كُنْتُم تَعْمَلُونَ**﴾ النحل : ٣٢ له نوع من التأثير تبيّنه بعض الآيات، وهو تأثير إدخال السرور بمبادرة السلام قبل البشارة ، وهو معروف بالحوارات العرفية ، فإذا كان شخصٌ ما ينتظر نتيجة معينة ، وتأتي تسلّم عليه سلاماً تاماً قبل أن تعطيه النتيجة سيكون وقع السلام عليه مؤثراً جداً ، ويشعر بالإطمئنان لإيجابية النتيجة ، وقد بيّن ذلك القرآن الكريم في أكثر من مورد ، إذ إنه تعالى يريد أن يربينا على هذا الخلق الإنساني ، وإنجاز فعل الرحمة الإلهية يترتب على إنجاز تحية الإسلام ، بل الحث على المبادرة بها.

الخاتمة

بعد هذه الوقفة البحثة المتواضعة في النص القرآني ، وتطبيق نظرية أفعال الكلام على سياقات تحية الإسلام (السلام) توصل الباحث الى النتائج الاتية :

١.ان الشريعة الإسلامية مثل الشرائع السماوية الأخرى تحثُّ الانسان على تطبيق التعليمات السماوية ، وتحفّزه على إنجاز كثير من الأعمال اليومية ، أو الشهرية ، أو السنوية بألفاظ معينة قرآنية، أو من احاديث النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ، أو أهل بيته الكرام (عليهم السلام) ، ومن ثم فهي منظومة كبيرة في مجال العبادات ، والمعاملات ، والعقيدة ، والأخلاق . تحتاج الى مزيد من الكشف الادائي .

٢.إن لفظ (السلام) يتوفر على تشكيل صوتي سحري يتغلغل في أعماق النفس ، ويثير فيها السكون ، والأمان ، ويبعث على التعايش، ونبذ العنف، وذلك بتوفر سمات صوتية تتفق على تحصيل مسافة الأمان بين الطرفين .

٣.تتفق دلالة اللفظ (السلام) معجمياً مع دلالته الصوتية ، فضلاً عن اختيار هذا المصدر من الفعل (سلم) يبعث على إنجازيه عالية ، وتحفيز على قبول الآخر .

٤. في النص القرآني مظاهر لإنجاز التحية بشكلها التام ورد في سياقات عدة تكشف عن حالات القاء التحية على الآخر الموافق ، والمخالف . إذ لا يشترط الإنجاز على المؤمن فحسب ، بل ان صفة الإسلام كافية لتحقيق ذلك .

٥.في النص القرآني بيان لحالات الإخفاق في الإنجاز كما يسميها (أوستن) ، وفيها بيان كيفية التعامل مع الإخفاق ، وعدم الملائمة.

٦. لا يتوقف إنجاز التحية على الآخر البشري الحاضر ، بل يمكن تحقيقه على غير الموجود ، والأخر من غير جنس البشر ، وعلى الإنسان نفسه.

٧. ثمة تأثيرات عدة عند إنجاز التحية الإسلامية بلفظ (السلام) ، قد تكفل بها الله تعالى لصيرورتها فاعلاً كونياً تحفّز على الإنجاز ، بل على المبادرة في الإنجاز .

٨. لا يقتصر الفعل التأثيري على أطراف التحية بل يتعداه ألى المكان بتوفير الأجواء المناسبة للتعايش ، ونبذ الفرقة .

الهوامش

١ ينظر التداولية من أوستن الى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر الحباشة ، ط١ ، دار الحوار ، سوريا /٢٠٠٧ : ٤٥

٢ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة: ١١

٣ ينظر التداولية ، جورج يول : ١٩

٤ ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ١٣٦

٥ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة: ١٥

٦ المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة د سعيد علوش : ٦٠-٦١

٧ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، محمود احمد نحلة : ٥٩

٨ ينظر الفعل بالكلمات ، أوستن ، تح جايمس اوبي ومارينا سبيسا ، ترجمة طلال وهبة ، ط ١ / مط كركي ، بيروت : ٤٢

٩ ينظر الحدث اللغوي ، محمد العبد : ١٧

١٠ ينظر نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي ، هشام عبد الله مكتبة لبنان ناشرون ط ١ / ٢٠٠٧ ، لبنان : ٥٥

١١ ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ٢٢٢-٢٢٣

١٢ ينظر المقاربة التداولية : ٦٢

١٣ ينظر المقاربة التداولية : ٦٨

١٤ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د محمود احمد نحلة ، مط دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ / مصر:٤٥

١٥ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٧٢

١٦ المصدر نفسه : ٤٥

١٧ ينظر المصدر نفسه : ٨٠

١٨ ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ٢٣٤

١٩ : بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار (عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي ، تح نخبة من العلماء والمحققين ،ط ١، مط الأعلمي ، بيروت / ٢٠٠٨ : ٧٣ : ٨

٢٠ ينظر ما قبل اللغة ، الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية ، د عبد المنعم المحجوب ط١ ٢٠٠٨ : ٢٠٢.

٢١ : ينظر الأصوات اللغوية ، د إبراهيم انيس ، مط محمد عبد الكريم / ١٩٩٩ ، مصر : ٢٢

٢٢ : المصدر نفسه : ٢٦

٢٣ ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د عبد العزيز الصيغ ، مط دار الفكر / ١٩٩٨ دمشق : ١٣٧

٢٤ : كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠) تح د عبد السلام محمد هارون ، مط المدني / ١٩٩٢ ، القاهرة : ٤/ ٤٦٤

٢٥ : ينظر المصطلح الصوتي في الدراسات العربية : ١٥٨

٢٦ : ينظر دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، ط٥ ، نشر مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٤ : ٣٥

٢٧ ينظر الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢) تح د عبد الحميد هنداوي ، ط٢ مط دار الكتب العلمية / بيروت ، ٢٠٠٢ : ١/ ٥١١

٢٨ : ينظر فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر :١٠١

٢٩: ينظر الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، السيد أحمد عبد الغفار ،ط ٢ نشر دار المعرفة الجامعية/ ٢٠٠٦ : ٢٤/٢

٣٠ : ينظر الأصوات اللغوية ، د .كمال بشر، مط دار غريب ، القاهرة / ٢٠٠٠ : ٤٣٨

٣١ ينظر معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس : ٣/ ٦٠

٣٢ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، د ، ت ، بيروت : مادة سل

٣٣ ينظر أصوات اللغة ، د . عبد الرحمن أيوب ، د.ت مكتبة الشباب ، القاهرة : ١٥٦

٣٤ ينظر كتاب سيبويه : ٤/ ١٧٦

٣٥ ينظر الأصوات اللغوية ، د كمال بشر ، مط دار غريب/ القاهرة ، ٢٠٠٠: ٤٣٥

٣٦ ينظر أشتات مجتمعات ، عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي / ٢٠١٣ مصر : ٣٥

٣٧ معاني القرآن وإعرابه، ابراهيم بن السري بن سهل (الزجاج) (ت٣١١) تح عبد الجليل عبده شبلي، ط١ / مط عالم الكتب / بيروت / ١٩٨٨ : ٢ :٢٥٢

٣٨ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ) ، تح محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة : ٣/ ٢٥٢ .

٣٩ ينظر التحرير والتنوير ، محمد الظاهر ابن عاشور(١٣٩٤) ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤ :٦/ ١٢٨

٤٠ ينظر الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي : ٣/ ٣٦٢

٤١ قال رسول الله(صلى الله عليه واله) ((ألا،خبِرُكُم بخَيرِ أخلاقِ أهلِ الدُّنيا والآخِرَة قالوا: بَلى يا رسولَ اللَّهِ، فقالَ: «إفشاءُ السلامِ في العالَمِ)) ، وعن الإمام الباقر. (عليه السلام): ((إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إطعامَ الطَّعامِ، وإفشاءَ السَّلامِ)) (بحار الانوار : ٧٣/ ٥))

٤٢ ينظر علم اللغة الاجتماعي ، د. هدسون ، ترجمة د محمود عبد الغني ط١،مط دار الشؤون الثقافية / بغداد ١٩٨٧ : ٢١٩-٢٢٠

٤٣ التحرير والتنوير، ابن عاشور : ٢٦/ ٢٧٤

٤٤ الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ، د علي محمود حجي الصراف ، ط١/ ٢٠١٠ / القاهرة : ٥٢

٤٥ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٥

٤٦ ينظر الفعل بالكلمات ، أوستن ، تح جايمس اوبي ومارينا سبيسا ، ترجمة طلال وهبة ، ط ١ / مط كركي ، بيروت : ٤٢

٤٧ ينظر التحليل اللغوي لمدرسة أكسفورد ، صلاح إسماعيل عبد الحق ، ط١ / مط دار التنوير ، بيروت ١٩٩٣ : ١٤٣

٤٨ ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ٢٠٢

٤٩ ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٦٥

٥٠ الفعل بالكلمات ، اوستن :٥٥

٥١ ينظر الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ٦٠

٥٢ في ظلال القرآن ، سيد قطب : ٢٨/ ٣٤

٥٣ أنّ اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: سامٌ عليك. يريدون بذلك شَتْمه، ثم يقولون في أنفسهم: ﴿لَوْلا يُعَذِّبُنا اللَّهُ بِما نَقُولُ﴾. فنَزَلَتْ هذه الآية: ﴿وإذا جاءُوكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ مسند أحمد : حديث ٦٥٨٩

٥٤ نزلت هذه الآيات لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من غزوة خيبر، وبعث أُسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام . كان رجل يقال له (مرداس بن نهيك الفدكي) في بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

جمع أهله ، وماله في ناحية الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فمرَّ به أُسامة بن زيد فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : قتلت رجلاً شهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله؟ فقال: يا رسول الله إنما قالها تعوذاً من القتل، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): فلا كشفت الغطاء عن قلبه، ولا ما قال بلسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه علمت"، فحلف أُسامة بعد ذلك أن لا يقتل أحداً شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حروبه فأنزل في ذلك: ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴾ النساء : ٩٤ ينظر الميزان في تفسير القران : ٥/ ٤٤

٥٥ الفعل بالكلمات :٤٨

٥٦ تفسيرالقرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (ت ٧٧٤) تح يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مط دار المعرفة / بيروت / ١٩٩٢ : ٤/ ٦١٦

٥٧ نظرية الحدث الكلامي من اوستن الى سيرل ، د العيد جلولي ، مجلة الأثر ر، العدد الخاص بالملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح / الجزائر : ٥٧

٥٨ ورد قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : (ما مِن أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا ردَّ اللَّهُ عليَّ روحي حتَّى أردَّ علَيهِ السَّلامَ) سنن ابي داود ، أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني (٢٧٥) تح محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٩٦ : ٢/ ٢٤٤ ، رقم الحديث ٢٠٤١ .

٥٩ ينظر الفعل بالكلمات : ٤٦

٦٠ نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، أوستن ، ترجمة عبد القادر قينيني ، مط افريقيا الشرق / ١٩٩١ : ١٥

٦١ ينظر الفعل بالكلمات ، أوستن ، تح جايمس اوبي ومارينا سبيسا ، ترجمة طلال وهبة ، ط ١ / مط كركي ، بيروت ، ٢٠١٩ : ٦٩ وما بعدها

٦٢ : ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، صلاح إسماعيل عبد الحق ، ط١ / مط دار التنوير ، بيروت ١٩٩٣ :٢٢٧

٦٣ ينظر الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة : ٥٨

٦٤ التداولية من اوستن الى غوفمان : ٨٤-٨٥

٦٥ جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه واله ، وسلم) فقال: السلام عليكم، فرد عليه السلام، ثم جلس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «عشر» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، فجلس، فقال: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون»سنن ابي داود : حديث ٥١٩٥

٦٦ ينظر نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، أوستن ١٣٢.

٦٧ ينظر نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلمات ، اوستن :٩٠

٦٨ ينظر التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد : ٢٠٣

٦٩ ينظر الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة : ٢١٢

٧٠ ينظر نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام :١٤٢

٧١ الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ط١/ مط امير المؤمنين / ايران / ١٤٢١ هـ: ٣ / ٣٩٧

٧٢ نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، اوستن : ١٣٥

٧٣ ينظر احكام القران ، الجصاص (٢٣٧هـ) تح عبد السلام محمد على شاهين مط دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٩٤ : ٣/ ٢١٣ وتفسير السمرقندي (تفسير بحر العلوم) ، ابو الليث السمرقندي (٣٧٣ هـ) تحقيق عمرو عمر مط دار الفكر / بيروت ١٤١٦ هج : ٢/ ١٦١ ، و ينظر البيان في غريب القران ، و أبو البركات ابن الانباري (٥٧٧هـ) دار الهجرة / قم ايران : ٢/ ٢١ .

٧٤ ينظر الميزان في تفسير القرآن : ٧/ ١٠٧

٧٥ الميزان في تفسير القرآن : ١٥/ ١٦٦

٧٦ ميزان الحكمة ، محمد الريشهري، ط١، مط دار احياء التراث / ٢٠٠١ : ٢/ ١٣٤٩

٧٧ينظر تفسير الميزان : ١٤/ ٥٩

المصادروالمراجع

القران الكريم .

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د محمود احمد نحلة ، مط دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢ / مصر
- الأفعال الانجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي ، د علي محمود حجي الصراف ، ط١/ ٢٠١٠ / القاهرة
- احكام القران ، الجصاص (٢٣٧هـ) تح عبد السلام محمد على شاهين، مط دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٩٤
- أشتات مجتمعات ، عباس محمود العقاد ، مؤسسة هنداوي، مصر / ٢٠١٣.
- أصوات اللغة ، د . عبد الرحمن أيوب ، د.ت مكتبة الشباب ، القاهرة .
- الأصوات اللغوية ، د إبراهيم انيس ، مط محمد عبد الكريم ، مصر / ١٩٩٩.
- الأصوات اللغوية ، د كمال بشر ، مط دار غريب/ القاهرة ، ٢٠٠٠
- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، ط١/ مط امير المؤمنين ، ايران / ١٤٢١هـ
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار (عليهم السلام) ، محمد باقر المجلسي ، تح نخبة من العلماء والمحققين ،ط ١، مط الأعلمي ، بيروت / ٢٠٠٨
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧ هـ) ، تح محمد علي النجار ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- البيان في غريب القران ، و أبو البركات ابن الانباري (٥٧٧هـ) دار الهجرة / قم ايران .
- التحرير والتنوير ، محمد الظاهر ابن عاشور(١٣٩٤) ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٨٤.
- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، صلاح إسماعيل عبد الحق ، ط١ / مط دار التنوير ، بيروت ١٩٩٣.
- التداولية من أوستن الى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة صابر الحباشة ،دار الحوار سوريا ، ط١/٢٠٠٧ .
- تفسير السمرقندي (تفسير بحر العلوم) ، ابو الليث السمرقندي (٣٧٣ هـ) تحقيق عمرو عمر مط دار الفكر / بيروت ١٤١٦ هـ
- تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) (ت ٧٧٤) تح يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مط دار المعرفة / بيروت / ١٩٩٢
- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جنّي (٣٩٢) تح د عبد الحميد هنداوي ، ط٢ مط دار الكتب العلمية / بيروت ، ٢٠٠٢
- دلالة الألفاظ ، د. إبراهيم أنيس ، ط٥ ، نشر مكتبة الانجلو المصرية / ١٩٨٤
- سنن ابي داود ، أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني (٢٧٥) تح محمد عبد العزيز الخالدي ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٩٦
- علم اللغة الاجتماعي ، د. هدسون ، ترجمة د محمود عبد الغني ط١ ،مط دار الشؤون الثقافية / بغداد ١٩٨٧
- الفعل بالكلمات ، أوستن ، تح جايمس اوبي ومارينا سبيسا ، ترجمة طلال وهبة ، ط ١ / مط كركي ، بيروت
- فقه اللغة وخصائص العربية ، محمد المبارك ، دار الفكر.
- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط٣٢ مط الشروق ، ٢٠٠٣ / القاهرة.
- كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠) تح د عبد السلام محمد هارون ، مط المدني / ١٩٩٢ ، القاهرة .
- الكلمة العربية كتابتها ونطقها ، السيد أحمد عبد الغفار ،ط ٢ نشر دار المعرفة الجامعية/ ٢٠٠٦ .
- لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، د ، ت ، بيروت : مادة سل
- ما قبل اللغة ، الجذور السومرية للغة العربية واللغات الأفروآسيوية ، د عبد المنعم المحجوب ط١ ٢٠٠٨ :٢٠٢.
- المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، د عبد العزيز الصيغ ، مط دار الفكر، دمشق / ١٩٩٨.
- معاني القرآن وإعرابه، ابراهيم بن السري بن سهل (الزجاج) (ت٣١١) تح عبد الجليل عبده شبلي، ط١ / مط عالم الكتب / بيروت / ١٩٨٨.

- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين احمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) تح عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، بيروت / ١٩٧٩ .
- المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو ، ترجمة د سعيد علوش.
- ميزان الحكمة ، محمد الريشهري، ط١، مط دار احياء التراث / ٢٠٠١
- نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام ، أوستن ، ترجمة عبد القادر قينيني ، مط افريقيا الشرق / ١٩٩١ .
- نظرية أفعال الكلام العامة ، كيف ننجز الأفعال بالكلمات : أوستن ، ترجمة د عبد القادر قينيني، مط افريقيا الشرق / ١٩٩١ .
- نظرية الحدث الكلامي من اوستن الى سيرل ، د العيد جلولي ، مجلة الأثر ر، العدد الخاص بالملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب جامعة قاصدي مرباح / الجزائر .
- نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي ، هشام عبد الله مكتبة لبنان ناشرون ط ١ ، لبنان / ٢٠٠٧.